

جسدٌ يستلقي، جسدٌ يمشي، جسدٌ يبكي

معرض فنّ الفيديو (فيديو آرت) لأعمال طالبات وطلاب قسم تصميم الفخار والزجاج، الذي جمعته هيله لولو لين، هو فرصة لمعينة قدر كبير من أعمال الفيديو التي تمّ إنتاجها في هذا القسم على امتداد العقد الأخير. إنّ إمعان النظر في مجمل الأعمال المعروضة في المعرض يطرح الجسم، بشكلٍ قويّ، كثيمة مركزية تُشغل مبدعات ومبدعي الفيديو آرت المشاركين. ظاهرياً، لا يرتبط الانشغال بالجسم، بمختلف تجلّياته وأشكال حضوره، بطالبات/طلاب القسم كأمرٍ بديهيّ مفهوم ضمناً، لأنّ انشغالهم الأساس هو ماديّ ولأنّ عملهم المركزيّ يتمحور، أساساً، في إنتاج وإنشاء أغراض. مع ذلك، لا يمكن القول إنّ حضور الجسد هو أمرٌ مستغرب بالنسبة إلى مَنْ يعمل في مجالي الفخار والزجاج، بل على العكس من ذلك، فالبعد الإيمائيّ-الإبداعيّ هو قيمة حيويّة وأساسيّة في سيرورات العمل على المواد. يرمز الجسد بقدر كبير إلى حدود التعبير وإمكانيّاته. في سيرورات العمل التي يتمّ القيام بها في القسم، تُولى عناية كبيرة لهيئات الجسم ولنوعيّات مختلفة من الحركة. إنّ المصدر الجسديّ لسيرورات الإبداع الماديّ هو الذي يمنح، بمقدار كبير، البصمة الشخصيّة لهذه الأعمال المُنجزة. فالإصغاء إلى الجسد حيويّ في سيرورات التعلّم، لكنّ قيمته لا تقتصر على الجانب البراغماتيّ-التقنيّ، وإنّما هو يجعل الجسد بمثابة هيئة أساسيّة للتعاطي مع العالم ككلّ. يتمحور اهتمام المعرض الحاليّ حول القيمة الجوهرية لهذا الجسم الذي يضع القاعدة الذهنيّة الكامنة في أساس الأنشطة البراغماتيّة. وهو يتيح لنا إمكانيّة التوقف عند المعاني العميقة لعمل الجسم الكثير الذي يتجاوز حدود تجسيده الواقعي الملموس المُنتج.